قناعتهم بجدواها، بل أن الاسباب الحقيقية لذلك تكمن في عدم وجود التسهيلات التمويلية اللازمة لهذا الغرض وللشعور بالاحباط في اوساط المزارعين الناجم عن الخسائر المستمرة في معظم فروع الانتاج الزراعي.

ومن الجدير بالملاحظة ان هنالك تخلفا كبيرا جدا في المستوى التكنولوجي في الزراعة البعلية مقارنة مع الزراعة المروية. وذلك يعود الى عدة عوامل اهمها ما يلي:

- حدوث انخفاض حاد في اربحية الزراعة البعلية بسبب ارتفاع تكاليف الانتاج (وخاصة الايدي العاملة) بنسبة اعلى بكثير من اسعار المنتجات ذاتها.
- عدم اهتمام مراكز البحث العلمي في اسرائيل بمشاكل فروع الزراعة البعلية السائدة في المناطق المحتلة، لأن مثل هذه الفروع لا تحتل اهمية تذكر في اسرائيل.
- عدم توفر الاهتمام الكافي من قبل المسؤولين في دائرة الزراعة للحكم العسكري بالزراعة البعلية (وخاصة زراعة الزيتون والاشجار المثمرة) لان مثل هذه الفروع تتطلب استعمالا اوسع للارض.
- انتشار ظاهرة تفتت الحيازات الزراعية وما ينجم عنها من تضاؤل اهتمام المالكين بتحديث وسائل الانتاج في مزارعهم.
- الوعورة الزائدة في معظم مناطق الزراعة البعلية، والتي تنعكس بشكل مباشر على كلفة الانتاج والاربحية وتعزز قناعة المزارعين بعدم جدوى تكثيف الزراعة في السفوح الجبلية.

ولكن، بالرغم من الصعوبات الجمة التي تعيق تحديث وسائل الانتاج في الزراعة البعلية، إلا ان أية خطة تنموية للمناطق المحتلة يجب ان تعطي اولوية خاصة لهذا الهدف، بسبب الاهمية الكبرى لتعميق التواجد الفعال للمواطنين الفلسطينيين على ارضهم عن طريق استغلالهم لها بصورة تكفل لهم الحد الادنى من الدخل اللازم لضمان صمودهم عليها.

العمالة في الزراعة:

ان من ابرز التحولات الاقتصادية التي طرأت بعد الاحتلال، هو التقلص الكبير في عدد العاملين في القطاع الزراعي وفي نسبتهم من مجموع الأيدي العاملة. ومع انه لا توجد احصاءات دقيقة، إلا ان نسبة العاملين في الزراعة قبل الاحتلال تقدر بحوالي ٣٧ بالمئة، ارتفعت في اعقاب الاحتلال مباشرة (في سنة ١٩٦٩) الى ٤٣ بالمئة، ويبين الجدول رقم (١١) التطور الذي حدث في العمالة الزراعية خلال فترة الاحتلال.

الجدول رقم (١١)
تطور العمالة الزراعية في الضفة الغربية

السنة	مجموع العاملين (بالالف)	العاملون في الزراعة* بالالف	العاملون في الزراعة* بالمئة من العاملين	العاملون في اسرائيل بالالف	العاملون في اسرائيل بالمئة من العاملين
١٩٦٩	١٠٩,٩	٤٧,٨	٤٣,٥	٩,٠	٨,٢
١٩٧١	١١٦,٨	٣٦,٧	٣١,٤	٢٢,٤	١٩,٢
١٩٧٢	١٢٦,٤	٣٠,٠	٢٣,٨	٣٢,٦	٣٠,٥
١٩٧٥	١٣٢,٣	٣١,٨	٢٤,٠	٤٠,٤	٣٠,٥
١٩٧٧	١٢٧,٤	٣٠,٧	٢٤,١	٣٥,٥	٢٧,٩
١٩٧٩	١٣٢,٣	٢٩,١	٢٢,٠	٣٩,٨	٣٠,١
١٩٨١	١٣٣,٤	٣٠,٥	٢٢,٩	٣٩,٩	٢٩,٩

Source: Statistical Abstract of Israel, 1982, op. cit., p. 754

Administered Areas Bulletin No. 8 (Jerusalem: Centrral Bureau of Statistics) 1972.

* لا تشمل هذه التقديرات العاملين في الزراعة داخل اسرائيل.

يتبين من الجدول السابق ان نسبة العاملين في الزراعة من مجموع العاملين قد انخفضت من ٤٣,٥ بالمئة الى ٢٢,٩ بالمئة خلال الفترة ٦٩ - ١٩٨١. وبمعنى آخر، فقد بلغت نسبة الانخفاض في عدد العاملين في الزراعة خلال نفس الفترة ٣٦ بالمئة (من ٤٧,٨ الف الى ٣٠,٥ الف).

ومن الجدير بالذكر ان النقص في عدد العاملين في الزراعة يشمل اصحاب العمل والعاملين بأجر على حد سواء. ويتبين من الاحصاءات المتوافرة ان نسبة الانخفاض في عدد العاملين لحسابهم (في الزراعة) كانت اربعة اضعاف نسبة الانخفاض في عدد العاملين بأجر.

يعود الانخفاض في العمالة الزراعية بشكل رئيسي الى حدوث تغيرات عميقة في اربحية الزراعة مقارنة مع فروع الاقتصاد الاخرى. فقد ارتفعت تكاليف الانتاج بعد الاحتلال بمعدلات تزيد كثيرا عن نسبة الارتفاع في أسعار المنتجات الزراعية ذاتها، مما ادى في النهاية الى تقلص الاربحية